

## المبحث الثاني

### المؤسسات الاجتماعية

تؤدي المؤسسات الاجتماعية وظائف اجتماعية وتربوية وسياسية وثقافية واقتصادية ودينية وتكون هذه الوظائف متداخلة ومتراصة ، فكلما تعددت الحياة واتسع نطاقها الاجتماعي تعقدت وظائف هذه المؤسسات ومهامها .

ان للأسرة وظائف مترابطة مع المدرسة ، وهي صلة متصلة وذات ارتباط كبير وعميق مع الدولة ونظامها وكذلك الحال بالنسبة إلى الاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والشبابية والثقافية الأخرى .

وفيما يأتي المؤسسات الاجتماعية التي تشكل في وجودها ميادين لتكوين الروابط والصلات والعلاقات الاجتماعية .

### أولاً : الأسرة

تعد الأسرة النواة الأولى للمجتمع لأنها مؤسسة اجتماعية تكون في طبيعتها ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري والوجود الاجتماعي وهي تتكون من افراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية واخلاقية وروحية وهذه الخصائص قد جعلت الأسرة الانسانية تتميز وتختلف عن الأسرة الحيوانية في عملية العلاقات الاجتماعية وعمقها ودورها في تحديد تصرفات افرادها فهي التي تقوم بأول عملية اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية ، فالأسرة الانسانية كانت في مختلف المراحل والعصور تشكل روابط وصلات ووظائف ونظم محددة بقيم انسانية واجتماعية ولها مقوماتها الروحية المتميزة بصفاتها وحدة اجتماعية اساسية لها علاقتها الواضحة بالتنظيم الاجتماعي بشكل عام، ولها تأثيرها المباشر في الحياة الاجتماعية اذ ينعكس التغير في علاقتها الداخلية على البناء الاجتماعي .

تعد الأسرة من اكثر الوحدات الاجتماعية انتشاراً لأنها موجودة في كل المجتمعات وان بناءها قائم على أساس العديد من الدوافع كما انها تمثل أقدم وحدة اجتماعية عرفها الانسان كما انها اصغر وحدة في البناء الاجتماعي . وتقوم بوظائف متعددة وأساسية لحياة الفرد والمجتمع ، اذ تختلف وظائفها في المراحل البدائية السابقة عن وظائفها في المجتمعات الحديثة ومع ذلك فإن الوظائف الرئيسية للأسرة يمكن تحديدها بالمحافظة على النوع البشري من خلال عمليتي التناسل وتربية الأطفال وتوفير متطلبات الرعاية الاجتماعية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والثقافية ، فالأسرة هي الوسيلة التي يمكن من خلالها نقل المعلومات والثقافات وإدامة العواطف الاجتماعية بين الافراد واكتسابهم الكيفية التي تحدد أدوارهم ومراكزهم في المجتمع .

ان للأسرة دوراً في عملية ضبط سلوك الفرد وحمايته من الانحراف وبهذا تقوم بدور المدرب الاجتماعي للإفراد الذين يضمن لهم مكانتهم التي تحددها طبيعة التفاعلات الاجتماعية ، وتقوم الأسرة بتلبية حاجة الفرد إلى العلاقات الشخصية وتدفع عنه الشعور بالوحدة وتأمين المكانة الاجتماعية له . كما يكون لها تأثيرها في اكتساب الافراد لقيم مجتمعهم وتعرفهم بواجباتهم بالموازنة المطلوبة بين حقوقهم وواجباتهم وإرشادهم نحو عقيدتهم الدينية وتعلمهم الطقوس المطلوبة في الدين إضافة إلى واجباتهم في تنمية القوى العقلية وتنشيط التفكير لديهم . ولذلك يرى الكثير من المربين وعلماء الاجتماع ان الأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل لكون التربية تبدأ في البيت .

ان الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعني باستمرار حياة الانسان وهي قاعدة لكل المؤسسات الاجتماعية الاخرى اذ لا يكون لها استمرار الا باستمرار الأسرة كمؤسسة اجتماعية ولذلك كانت العلاقة بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى علاقات قوية ووثيقة ومتبادلة من ناحيتين فالاسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمه من تغير وتحويل وبدوره يتأثر بما يقع في الانماط الأسرية من تغير ، ولهذا فهي تتأثر بالنظام الاجتماعي وتؤثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها ولكونها تمثل تنظيمًا اجتماعياً له أهدافه ووسائله وشروطه وقواعده التي تهدف إلى تجديد المجتمع وترتيب النشاط الاقتصادي لإفراده وتحديد صيغ التربية الاجتماعية فيه .

لقد أوضح (الدكتور إحسان محمد الحسن) ان الاهتمام بدراسة العائلة قد أجرى من قبل ثلاثة علماء ... العالم الاجتماعي والعالم السياسي والعالم السكاني.

**فالعالم الاجتماعي** يهتم بالعائلة بسبب تكون المجتمع من مجموعة عوائل وكل عائلة تعد الخلية البنائية للتركيب الاجتماعي ولانها تتحمل المسؤولية في عملية التنشئة الاجتماعية للإفراد وهذه العملية تغرس عندهم مقاييس ومعايير ومثل أخلاقية وهذا ما يمنحهم القدرة على إشغال أدوارهم الاجتماعية وممارسة مسؤولياتهم الوظيفية بالمجتمع.

**أما العالم السياسي** فان اهتمامه يتبلور نتيجة لنظرته إلى ان العائلة من خلال مواقفها وقيمتها الحياتية تستطيع ان تمنح افرادها التربية الصحيحة والجيدة وتدفعهم نحو اكتساب المهارة والخبرة والكفاءة ، اذ ان نوعية المجتمع تعتمد على نوعية العوائل الموجودة فيه فأن ذلك سيدفع إلى انتاج نوعية جيدة من السكان .

وبصدد اهتمام **العالم السكاني** فإنه يرى ان العائلة ومن خلال نظام الزواج تتجب الأطفال الذين يسهمون في تصعيد حجم السكان لأنها المصدر الوحيد الذي يسهم في هذه العملية اذ يتوقف نهوض المجتمع على معادلة التوازن بين السكان والموارد الطبيعية الموجودة فيه والتي تدفع إلى الاستغلال الكافي لهذه الموارد.

## ثانياً : المدرسة

المدرسة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تعمل على توثيق العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع ، اذ ان الافراد في هذه المؤسسة يجدون مجالات واسعة للاطلاع والتدريب والتربية والتعليم والتعاون والتكيف الاجتماعي لأنها المؤسسة العامة التي انشأها المجتمع . وقد مرت المدرسة بمراحل كثيرة اذ رافقت مراحل التطور التي مرت على المجتمعات الانسانية ، ففي المراحل الأولى كانت المدرسة داخل الأسرة تعلم ابناءها وتربيههم بشكل مباشر، ثم تحولت إلى مدى اوسع حينما اصبحت القبيلة تقوم بتعليم ابنائها ثم تطورت المدارس بعد ظهور الكتابة واتسعت وتطورت بشكل كبير بعد اختراع الطباعة وظهرت في العصر الحديث وتغير في وسائلها واساليبها وطرائق تدريسها ومناهجها واصبحت تنظيماً اجتماعياً لها اهدافها ووسائلها.

ان للمدرسة دوراً مهماً في تربية الطفل وسد حاجاته ورغباته ونقل التراث الثقافي وتكيفه مع الحياة الجيدة لأنها الميدان الذي يكمل دور العائلة فضلاً عن أهميتها بتربية الجيل على وفق مناهج تعليمية تتناسب مع نمو الافراد العقلي والبدني والنفسي والاجتماعي . كما ان وظيفتها جمع الافراد نحو أهداف موحدة من خلال إذابوا إزالة الفوارق بينهم وتنمية مداركهم من خلال اطلاعهم على ثقافة امتهم وثقافات الامم الاخرى واعداد الفرد للحياة في مجتمعه ووسيلة لنقل التراث من الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة كما تملك إمكانات عالية في التربية الوطنية والقومية بصفاتها الاجتماعية والتربوية.

## ثالثاً : الدولة

الدولة مؤسسة اجتماعية ، لها خصائصها وميزاتها التي تميزها عن المؤسسات الاجتماعية الاخرى، لاقتران واجباتها ومسؤولياتها بابعاد ومهام السيطرة الاجتماعية والسياسية ، ضمن دائرة ومساحة مكانية محددة ، ولها وسائلها التنفيذية في حماية الافراد والجماعات سواء داخل حدودها الجغرافية او خارجها، فضلاً عن حفظ النظام وتحقيق الاطمئنان لأبناء المجتمع. ومما لا شك فيه ان الدولة لها دستورها وقوانينها التي تحدد طبيعة مؤسساتها الرسمية في سبيل فرض سيادتها والقيام بوظائفها عن طريق الأجهزة .

ان السلطات الخاصة هي التي تتحمل دورها في تنفيذ قانون الدولة وبالشكل الذي يحقق تثبيت النظام والمحافظة عليه بشكل فعال لأنها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تمتلك القدرة على تطبيق قوانينها على الجميع سواء بالقوة او الإقناع ولذلك يجد الكثير من علماء الاجتماع والمفكرين ان الدولة شيء مهمٌ وأساسي في حياة الافراد وفي تنظيم علاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية ، فضلاً عن دورها في التربية والتعليم والجوانب الصحية والرعاية الاجتماعية والقيام

بمشاريع التنمية والخدمات وحماية السكان وجميع الفعاليات التي يمكن من خلالها تحقيق التطور الاجتماعي والحضاري .

#### رابعاً : المؤسسات الدينية

المعروف ان المؤسسات الدينية هي أقدم المؤسسات الاجتماعية التي كان لها تأثيرها في حياة الافراد والجماعات في جميع المراحل التي مر بها الانسان. لان وظائفها لا تقف عند حدود الفرد فحسب بل تمتد إلى الجماعة فان يمنح الدين الفرد الإحساس بالاطمئنان في الحالات الصعبة في حياته واعادة الثقة بالنفس والشعور بالاطمئنان فان للدين دوره المتميز والحيوي في المساعدة على الترابط الاجتماعي وتنظيم العلاقة بين الافراد بصفته مصدراً قوياً من مصادر الضبط الاجتماعي .

لقد كانت للمؤسسات الدينية ولا تزال لهلوراكبيراً في العملية التربوية والاجتماعية والتأثير في حياة الافراد من خلال التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الثقافية . ان للدين اثره العميق في نفوس الافراد ، ودور العبادة هي المؤسسات المهمة التي تسهم اسهاماً كبيراً في التربية الروحية والاجتماعية للفرد وتؤدي بوجودها دوراً في بناء شخصيته .

ان المضامين الاجتماعية في الدين واضحة وأساسية ، وان الجوانب الاخلاقية والتربوية والاجتماعية تشكل حلقات اساسية ايضاً في جوهر الدين . وعلى هذا الاساس يكون للمؤسسات الدينية فعلها ودورها في عملية التأثير العميق في نفوس الافراد وقدرتها على تربيتهم بالشكل الذي يضمن غرس اتجاهات الخير والقيم والمبادئ الهادفة لسعادة الفرد والمجتمع، فالدين يمتلك القوة المؤثرة في تحديد السلوك وتوحيد قواعده هذا السلوك مع قواعد الاخلاق لأنها علاقة تقوم بين الانسان وقوة ما اعلى منه ، كما يعني علاقة الانسان بالانسان هي اعمق عاطفة انسانية في حياة الفرد .

#### خامساً : مراكز الشباب والأندية الرياضية

تعد مراكز الشباب ميادين مهمة لتطوير العلاقات والروابط الاجتماعية اذ تؤدي نشاطات هذه المؤسسات الشبابية والرياضية دوراً مهماً في عملية البناء المتكامل للشخص بصفقتها هيئات وأجهزة وميادين متخصصة في تربية الشباب واعدادهم بدنياً وثقافياً واجتماعياً ووطنياً . فمراكز الشباب تمثل ابرز مجالات استقطاب الشباب وأهمها نتيجة لتنوع فعاليتها وأهدافها التربوية والعملية والاجتماعية والرياضية اذ تصب عنده الأهداف في هدف مركزي يهدف إلى خلق جيل قوي يتميز بسمات الوعي والالتزام والضببط الاجتماعي.

ان إحدى ابرز المهمات لمراكز الشباب تكمن في طبيعة دورها الفاعل بصفتها مؤسسات اجتماعية تحتضن الشباب وتسعى لاستثمار أوقات فراغهم وصقل مواهبهم وتطوير اهتماماتهم المختلفة وتعميق الروابط بينهم وبالشكل الذي يعزز في نفوسهم حالات الإبداع ويعمق فيهم خصائص العطاء والعمل من خلال الفعاليات والبرامج والأنشطة العديدة التي تهدف إلى خدمة الشباب بمختلف فئاتهم العمرية وتكرس صلتهم بالمجتمع.

أن الأندية الرياضية تشكل مؤسسات حيوية في تطوير الجوانب الاجتماعية للإفراد كما تمثل ميادين مهمة مؤثرة في عملية إعدادهم الرياضي والبدني لأنها تحقق اغراضاً متميزة ومفيدة في بناء العلاقات الاجتماعية وتطويرها وتأكيد الجوانب الانسانية وغرس روح التعاون والشعور بالمسؤولية بين اعضائها وحدود عمل الأندية ومساحتها لا يقف عند المساحة الجغرافية التي تحتلها بل يتعدى ذلك إلى المجالات الا بعد لتسهم في مختلف الجوانب التي لها صلة بالفعاليات الشبابية والرياضية من اجل تحقيق اهدافها الكبيرة في تعزيز التطور الاجتماعي والثقافي للشباب ويكون لها دورها الفاعل في جميع عمليات التقدم الاجتماعي والاقتصادي والتربوي والثقافي في المجتمع فضلاً عن الإسهام في صقل مواهب الشباب الرياضية وتطويرها .

ان للمنافسات والسباقات والبطولات الرياضية ابعادها النفسية والتربوية والاجتماعية ولها مدلولاتها الكبيرة في حياة الرياضي وتفكيره واحساسه وفي توجيهاته الاجتماعية كما يكون للعائلة والوسط الاجتماعي معان كبيرة وعميقة في موقفهم الانساني والاجتماعي اذ تتجسد في هذه الصور كل ابعاد الترابط الروحي والاجتماعي في تقدير الدور الذي يؤديه ابناؤهم في المجتمع .

ان مهمات الأندية لا تقف عند مجالات الاعداد الرياضي فحسب بل تهدف إلى نشر الثقافة الاجتماعية ورفع مستواها وبث الروح الوطنية بين اعضائها وتهيئة الوسائل والسبل الصحيحة لاستثمار أوقات فراغ الشباب بمختلف فئاتهم العمرية وبالشكل الذي يجعلهم يمارسون دورهم الاجتماعي بقدرات عالية من التفاعل والعطاء والتعاون والانجاز .